



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٤ الموافق ١٩ ربيع الآخر ١٤٤٢ هـ

بَعْضُ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، هَادِيًا وَمُبْتَلًى وَنَذِيرًا، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَأَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾^١ وَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ^١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ^٢ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ^٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ^٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ^٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ^٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ^٧ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّلَتْ^٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ^٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ^{١٠}﴾ أَيُّ إِذَا جُمِعَ بَعْضُ الشَّمْسِ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ رُمِيَتْ فَذَهَبَ ضَوْوُهَا وَإِذَا النُّجُومُ تَنَافَثَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَتَسَاقَطَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ قُلِعَتْ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ سُويَتْ بِهَا كَمَا خُلِقَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا جَبَلٌ وَلَا فِيهَا وادٍ وَإِذَا الْعِشَارُ أَيُّ التُّوْقِ

^١ سورة الحج/٧.

^٢ سورة التكويد/١-١٠.

الحوامل تُرِكَتِ بِلا رَاعٍ وَبِلا حَالِبٍ لِمَا دَهَاهُمْ مِنْ أُمُورِ الآخِرَةِ وَإِذَا الوُحُوشُ جُمِعَتْ بَعْدَ البَعْثِ لِيُقْتَصَّ مِنْ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ وَتَصِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ تُرَابًا إِظْهَارًا لِعَدْلِ اللَّهِ إِذْ لَا تَكْلِيفَ عَلَى البَهَائِمِ وَإِذَا البِحَارُ سُجِرَتْ أَيْ أُوقِدَتْ فَاشْتَعَلَتْ نَارًا وَإِذَا التُّفُوسُ قُرِنَتْ بِأَشْكَالِهَا الصَّالِحِ مَعَ الصَّالِحِ فِي الجَنَّةِ وَالفَاجِرِ مَعَ الفَاجِرِ فِي النَّارِ وَإِذَا المُوؤودَةُ وَهِيَ البِنْتُ تُدْفَنُ وَهِيَ حَيَّةٌ، وَكَانَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ الرَّجُلُ فِي الجَاهِلِيَّةِ فِي أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ إِذَا وُلِدَتْ امْرَأَتُهُ بِنْتًا دَفَنَهَا حَيَّةً إِمَّا خَوْفًا مِنَ السَّبِيِّ وَالإِسْتِرْقَاقِ وَإِمَّا خَشْيَةَ الفَقْرِ وَالإِمْلَاقِ فَإِذَا هِيَ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ وُيَدَّتْ وَسُؤَالُهَا تَوْبِيخٌ لِوَأَيْدِهَا وَجَوَابُهَا أَنْ تَقُولَ بِلا ذَنْبٍ، وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ أَيْ صُحُفُ الأَعْمَالِ الَّتِي كَتَبَتْ فِيهَا المَلَائِكَةُ مَا فَعَلَ أَهْلُهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ تُنْشَرُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِيَقْرَأَ كُلُّ إِنْسَانٍ كِتَابَهُ. رَوَى ابْنُ حِبَّانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَيَمُدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا وَيُبَيِّضُ وَجْهَهُ وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لَوْلُؤٍ يَتَلَأُلُ قَالَ فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي هَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ أَبْشِرُوا فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُومٌ أَقْرُؤُوا كِتَابِيَةَ ﴿١٩﴾﴾. فإِعْطَاءُ الكِتَابِ بِالإِيمَانِ دَلِيلٌ عَلَى التَّجَاةِ وَالمُؤْمِنِ عِنْدَمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ النَّاجِينَ وَيَبْلُغُ بِذَلِكَ غَايَةَ عَظِيمَةً مِنَ السَّرُورِ بِإِعْطَاءِ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ يَظْهَرُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ حَتَّى يَفْرَحُوا لَهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ النَّاجِينَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَا رَبَّ العَالَمِينَ. فَالَّذِي أُعْطِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ هُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ مَرْضِيَّةٍ وَذَلِكَ بِأَنَّهُ لَقِيَ الثَّوَابَ وَأَمِنَ مِنَ العِقَابِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الخَاسِرِينَ الهَالِكِينَ يَوْمَ الدِّينِ فَحَالُهُ كَمَا قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلِيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيَةَ ﴿٢٦﴾ يَلِيْتَهَا كَانَتْ القَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿٢٩﴾ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الجَحِيمَ صَلَّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ العَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾^١ إِخْوَةَ الإِيمَانِ، إِنَّ مَنْ أُعْطِيَ كِتَابَ أَعْمَالِهِ بِشِمَالِهِ يَجِدُ سُوءَ عَاقِبَتِهِ الَّتِي كُشِفَ عَنْهَا الغِطَاءُ فَيَتَمَتَّى

^١ سورة الحاقة/١٩

^٢ سورة الحاقة/٢٥-٣٣.

لَوْ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتِ كِتَابَهُ لِمَا يَرَى فِيهِ مِنْ قَبَائِحِ أَفْعَالِهِ وَيَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْهُ لِلسُّؤَالِ فَيَقُولُ ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ۝١٧﴾ قَالَ الْبُخَارِيُّ الْقَاضِيَةُ الْمَوْتَةُ الْأُولَى الَّتِي مُتُّهَا لَمْ أُحْيَ بَعْدَهَا ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ ۝١٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ۝١٩﴾ فَمَالُهُ الَّذِي كَانَ يَمْلِكُهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَدْفَعُ عَنْهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا وَسُلْطَانُهُ أَيُّ مُلْكُهُ وَقُوَّتُهُ الَّذِي كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا زَالَ عَنْهُ. ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٢٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ۝٢١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝٢٢﴾ أَيُّ خُذُوهُ وَاجْمَعُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ مُقَيَّدًا بِالْأَغْلَالِ وَأَدْخِلُوهُ وَأَعْمُرُوهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۝٢٣﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝٢٤﴾ قِيلَ تَدْخُلُ مِنْ فَمِهِ سِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ. اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وما هُوَ سَبَبُ الْعَذَابِ لِلْكَافِرِ ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝٢٥﴾ فَالْكُفْرُ مُوجِبٌ لِلْعَذَابِ أَيُّ لِمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ بَلٌ هُوَ مُوجِبٌ لِلْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝٢٦﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝٢٧﴾ يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ۝٢٨﴾ وَسَوَاءٌ كَانَ الْكَافِرُ قَدْ وُلِدَ لِأَبَوَيْنِ كَافِرَيْنِ أَوْ وُلِدَ لِوَالِدٍ مُسْلِمٍ ثُمَّ ارْتَدَّ بِإِعْتِقَادِ كُفْرِيٍّ كَأَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ أَوْ سَاكِنٌ فِي السَّمَاءِ أَوْ جَالِسٌ عَلَى الْعَرْشِ أَوْ مُنْبَتٌّ فِي كُلِّ الْأَمَاكِينِ، أَوْ ارْتَدَّ بِفِعْلِ كُفْرِيٍّ كَأَنِ دَاسَ عَلَى الْمُصْحَفِ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ مَا يَدُوسُ عَلَيْهِ هُوَ الْمُصْحَفُ أَوْ رَمَاهُ فِي الْقَادُورَاتِ مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ مَا رَمَاهُ هُوَ الْمُصْحَفُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَوْ ارْتَدَّ بِقَوْلِ كُفْرِيٍّ كَأَنِ سَبَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عِنْدَ الْغَضَبِ أَوْ قَالَ أُخْتِ رَبِّكَ أَوْ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَحْصُلُ مِنْ بَعْضِ السُّفَهَاءِ فِي مَا يُسْمَوْنَهُ بِالثُّكَّتِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِمَّا يَتَضَمَّنُ الطَّعْنَ فِي الدِّينِ لِيُضْحِكُوا النَّاسَ بِزَعْمِهِمْ فَيَخْرُجُونَ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى دَائِرَةِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَقَدْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ لِظَنِّهِمْ أَنَّهُمْ مَا زَالُوا عَلَى الْإِسْلَامِ وَذَلِكَ لِبُعْدِهِمْ عَنِ مَجَالِسِ عِلْمِ الدِّينِ

وَلَا نِعْمَ سِيَّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَلَذَاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا فَيَبْقَوْنَ عَلَى الكُفْرِ حَتَّى تُقْبَضَ أَرْوَاحُهُمْ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الحَالِ والعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُونَ فِي عَذَابِ السَّعِيرِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا.

رَوَى مُسْلِمٌ فِي الحَدِيثِ القُدْسِيِّ أَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ قَدْ أَمَرْتُكَ بِأَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ ءَادَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ قَابَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ اهـ.

اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ وَأَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى كَامِلِ الإِيمَانِ وَقِنَا عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ لِلّٰهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الوَعْدِ الأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللّٰهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ البَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الأئِمَّةِ المُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللّٰهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللّٰهِ العَلِيِّ العَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de Dieu, je me recommande à moi-même ainsi qu'à vous, de faire preuve de piété à l'égard de Dieu Celui Qui dit dans القرآن le *Qour'an* : ce qui signifie : « **Et que le Jour du jugement va arriver sans aucun doute et que Dieu ressuscite ceux qui sont dans les tombes.** » *Al-Hakim* a rapporté du *hadith* de عبد الله (^*Abdou l-Lah*) *Ibnou ^Oumar* d'après le Prophète ﷺ que Dieu l'honore et l'élève davantage en degré et qu'Il l'apaise quant au sort de sa communauté, qu'il a dit ce qui signifie : « **Celui qui souhaite savoir comment se déroulera le Jour du jugement, qu'il récite donc** إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ *'idha ch-chamsou kouwwirat.* »

¹ قال ابن حجر في شرح البخاري قال عياض يشير بذلك إلى قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية.

La signification des dix premiers versets de cette sourate est : lorsque le soleil sera replié sur lui-même, une partie sur une autre, puis jeté de sorte que sa lumière s'éteindra ; lorsque les étoiles seront dispersées et tomberont du ciel ; lorsque les montagnes seront arrachées de terre qui sera elle-même aplanie, tout comme lorsqu'elle a été créée la première fois, sans montagne et sans vallée ; lorsque les chamelles pleines seront délaissées, sans berger et sans personne qui les traie en raison des difficultés du Jour dernier ; lorsque les animaux seront ressuscités et seront rassemblés après la résurrection pour qu'ils prennent revanche les uns sur les autres, puis deviendront poussière, et ce, par manifestation de la parfaite justice de Dieu, puisque les animaux ne sont pas responsables ; lorsque les océans seront mis à feu et brûleront en flammes ; lorsque les âmes seront associées à leurs semblables, c'est-à-dire les vertueux avec les vertueux au Paradis et les pervers avec les pervers en enfer ; et lorsque sera interrogée la petite fille qui a été enterrée vivante. C'était une pratique courante dans la *jahiliyyah*. Lorsque l'épouse d'un homme donnait naissance à une fille, il l'enterrait vivante, soit par crainte qu'elle soit capturée et réduite à l'esclavage par d'autres tribus lors d'une attaque, soit par crainte de la pauvreté. Lorsque cette petite fille enterrée vivante sera interrogée « pour quel péché elle a été enterrée vivante ? » –cette question étant un blâme pour celui qui l'a enterrée– elle répondra : « Sans aucun péché. » ; lorsque les livrets des œuvres seront étalés, les livres sur lesquels les anges auront inscrit ce que les gens ont fait comme bien et comme mal, lorsqu'ils seront étalés au Jour du jugement pour que chacun puisse lire ce qu'il y a dans son livre.

Ibnou Hibban a rapporté que le Messager de Dieu a dit : ce qui signifie : « **L'un d'entre eux sera appelé et lui sera donné son livre de la main droite. Son corps sera allongé pour atteindre soixante coudées, son visage sera illuminé et une couronne de perles scintillantes sera posée sur sa tête.** » Puis il a dit ce qui signifie : « **Et il repartira vers ses amis qui le verront arriver de loin et qui diront : « Ô Dieu, accorde nous la bénédiction en celui-là » jusqu'à ce qu'il arrive auprès d'eux et qu'il leur dise : « Prenez l'annonce de bonne nouvelle : chacun d'entre vous aura la même chose.** » Dieu dit : ce qui signifie : « **Quant à celui qui aura reçu son livre de la main droite, il dira, heureux, voici : lisez donc mon livre.** »

Recevoir son livre de la main droite, chers frères de foi, est une preuve de la sauvegarde. Lorsque le croyant saura qu'il fait partie des sauvés, il connaîtra une joie extrême en recevant son livre de la main droite et il le montrera aux autres pour qu'ils soient heureux pour lui. Ô Dieu, fais que nous soyons de ceux qui seront sauvés ce Jour-là, ô Toi le Seigneur des mondes. Celui qui recevra son livre de la main droite, aura une vie satisfaisante et paisible, puisqu'il aura la récompense et sera préservé du châtement.

Chers frères de foi, celui qui recevra le livre de ses œuvres de sa main gauche trouvera le résultat de sa mort sur une fin malheureuse qui lui sera alors dévoilée. Il souhaitera ainsi

ne pas avoir reçu son livre en raison des actes laids qu'il y retrouvera. Il souhaitera que Dieu ne l'ait jamais ressuscité pour l'interroger et dira :

﴿ يَلِيَّتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ ﴾

(*ya laytaha kanati l-qadiyah*). *Al-Boukhariyy* a dit : « (al-qadiyah), c'est la première mort que j'ai subie et ne pas avoir été ressuscité après elle. »

﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿٢٨﴾ ﴾

(*ma 'aghna 'anni maliyah halaka 'anni soultaniyah*) : son argent qu'il possédait dans ce bas monde ne repoussera nullement de lui le châtement de Dieu. Il perdra son pouvoir c'est-à-dire sa force et son autorité qu'il avait eu dans le bas monde.

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾

(*khoudhouhou faghoullouh thoumma l-jahima sallouh thoumma fi silsilat in dhar'ouha sab'ouna dhira'an fasloukouh*) : prenez-le, rassemblez ses mains à son cou en l'attachant avec des chaînes, faites-le entrer et plongez-le dans le feu de l'enfer.

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٣﴾ ﴾

(*thoumma fi silsilat in dhar'ouha sab'ouna dhira'an fasloukouh*) : il a été dit qu'une chaîne très imposante de soixante-dix coudées de long entrera par sa bouche et ressortira par son anus. Ô Dieu, préserve-nous de Ton châtement, ô Toi le Seigneur des mondes.

واعلموا أنّ الله أمركم بأمرٍ عظيمٍ، أمركم بالصلاة والسلام على نبيِّه الكريم فقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ۝ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ۝ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ

^١ سورة الاحزاب / ٥٦.

2 سورة الحجج / ١-٢

لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.